

مبادئ الفكر الدبلوماسي للتيار الاستقلالي في الحركة الوطنية الجزائرية ما بين
(1939/1926)م

**Principles of Diplomatic Thought of the Independence
Movement in the Algerian National Movement 1926/1939**

قرفي عبد الله(*)¹

¹ جامعة قسنطينة2، abdallah.guerfi@univ-constantine2.dz

تاريخ القبول: 2022/06/13

تاريخ الاستلام: 2022/05/ 11

ملخص: تهدف هذه الدراسة إلى توضيح مدى فاعلية الأداء الدبلوماسي للتيار الاستقلالي في الحركة الوطنية الجزائرية، وتأثيراتها المختلفة على القضية الوطنية من خلال تمسكه بمبادئ عمل دبلوماسي أعطت دفعة قوية للسياسة الخارجية الوطنية في الفترة الممتدة ما بين تأسيس نجم شمال إفريقيا إلى غاية بداية الحرب الكونية الثانية، ساهمت بصورة فاعلة في صناعة وعي سياسي وطني عالي؛ لخوض معركة التحرير.

الكلمات الدالة: الدبلوماسية، التيار الاستقلالي، الحركة الوطنية.

Abstract: This study aims at clarifying the effectiveness of the diplomatic performance of the independent movement in the Algerian national movement and its various effects on the national cause through its adherence to the principles of diplomatic work which gave a strong boost to the national foreign policy especially from the beginning of the North African star until the beginning of the Second World War. Have actively contributed to the development of a high national political awareness to fight the liberation battle

(*) المؤلف المرسل: قرفي عبد الله: abdallah.guerfi@univ-constantine2.dz

Keywords:diplomacy, independence movement, national movement

1. مقدمة:

إن نجاح أي عمل دبلوماسي في أي حركة تحررية عالمية مرتبط ارتباطاً وثيقاً بمدى قوة الأسلوب المنتهج والمبادئ المسطرة سواء من ناحية التأثير أو الحضور أو الفاعلية.. إلخ هذا من ناحية ؛ ومن ناحية أخرى تكييف وربط النشاط الخارجي مع العمل في الداخل، من هذا المنطق تهدف هذه الدراسة إلى توضيح مدى فاعلية الأداء الدبلوماسي للتيار الاستقلالي في الحركة الوطنية الجزائرية وتأثيراتها المختلفة على القضية الوطنية؛ من خلال تمسكه بمبادئ عمل دبلوماسي أعطت دفعة قوية للسياسة الخارجية الوطنية خاصة في الفترة الممتدة ما بين تأسيس نجم شمال إفريقيا إلى غاية بداية الحرب الكونية الثانية ساهمت بصورة فاعلة في صناعة وعي سياسي وطني عالي الخوض معركة التحرر، ومن بين تلك المبادئ نذكر منها: التعاون المشترك و ربط أواصر الصداقة مع الدول لخدمة القضايا العادلة ، الحياد وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول، وكذا دعم حركات التحرر العالمية و الاستقلالية في قضيتهم الوطنية، تكييف العمل الدبلوماسي ومتطلبات النضال في الداخل ، هذه المبادئ تخللتها العديد من الأهداف ساهمت هي الأخرى في إنضاج السياسة الخارجية وخدمة المشروع التحرري لدى نفس التيار؛ وعلى هذا الأساس فإن الإشكالية المطروحة هي : ماهي مبادئ وأهداف العمل الدبلوماسي لدى التيار الاستقلالي في الحركة الوطنية الجزائرية؟ وكيف قوت وعززت هذه المبادئ السياسة الخارجية لدى نفس التيار؟ وماهي انعكاساتها المختلفة على القضية الوطنية؟ وللإجابة على هذه الإشكالية المهمة اعتمدت على المنهجين التاريخي والتحليلي؛ وذلك ما أملتة طبيعة المقال.

2. التعريف بالتيار الاستقلالي في الحركة الوطنية وأفكاره السياسية:

لقد تضمن التيار الاستقلالي في الحركة الوطنية عدة تعاريف وأفكار سياسية، ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بطبيعة نشاطه من جهة وبإيديولوجيته من جهة أخرى ، من هذا المنطلق سأعالج تعريفه وأحاول تحديد أهم أفكاره السياسية وتصورات الإيديولوجية :

بالرغم من ثراء التعاريف وتنوعها وكذا تشابهها أحيانا أخرى في الدراسات التاريخية المتعلقة بهذا التيار، إرتأيت أن أختار أهمها تجنبا للتكرار وأذكر منها :

التيار الإستقلالي : هو ذلك التيار الجزائري المحض، الذي كان يؤمن بالجزائر كشعب واحد متماسك الأطراف له خصائصه ومميزاته ولا يقبل التجنيس ولا الاندماج ولا يرجوا استفادة من الإصلاحات الاستعمارية، وهو أيضا ذلك التيار الذي يفكر في مصير الشعب الجزائري ويهدف فقط إلى تحقيق الاستقلال تام والقطيعة النهائية عن الاستعمار الفرنسي سياسيا وعسكريا واقتصاديا و اجتماعيا وثقافيا ودينيا، دون أي تأثير أجنبي لا يتمشى وأصالة الجزائر الحضارية والعربية¹، وقد عرفه محمد قنانش أيضا: أنه ذلك التيار الذي قام على أيدي العمال المغتربين –نجم شمال إفريقيا – مثل في بداياته الطبقة الشغيلة المهاجرة لأقطار المغرب العربي متأثرا بالجو العالمي، كما أنه يملك النظرة الشاملة للمشكل الأساسي وهو التحرير التام من السيطرة الأجنبية بكل مظاهرها الثقافية والسياسية والعسكرية؛ وسعى لفرض وجوده و إحترامه على المستعمر في عقر داره ويساهم بشكل أو بآخر في معركة التحرير العالمية متخطيا كل الفوارق الجنسية واللونية ..²، أما محمد الطيب العلوي فقد عرفه: بأنه ذلك التيار الذي ظهر مع نجم شمال إفريقيا ثم تطور بفعل عوامل داخلية وخارجية إلى حزب الشعب الجزائري، تغلبت على مناضليه الروح الوطنية محتفظين بشخصيتهم الجزائرية التي حاول الحزب الشيوعي إمتصاصها، شاعرين في نفس الوقت بمسؤوليتهم التاريخية النابعة من تاريخهم القديم ، مستعدين للتضحية من أجل تحقيق مبدأ الإستقلال ..³ .

على ضوء هذه التعاريف يمكن ملاحظة مايلي :

-من خلال التعريف الأول نلاحظ: أن هذا التيار جزائري محض كونه لا يمت بصلة لأي حزب أو تيارات أخرى، وهدفه تحقيق الإستقلال والقضاء على كل شكل من أشكال الاستعمار⁴، أما من خلال التعريف الثاني نلاحظ: أنّ هذا التيار كان متكئ على عكاز العمال المهاجرين في فرنسا، وتأثر بما يحدث من أجواء عالمية والتي من خلالها اكتشفوا أوضاعا عكس ماكانوا

يعيشونها في أوطانهم؛ الأمر أدى بهم أن يفرضوا أنفسهم على أرض الواقع للتخلص من ريقه الاستعمار، أما من خلال التعريف الثالث نلاحظ: أنه كانت هناك العديد من المضايقات تعترض التيار الاستقلالي خاصة تلك المتعلقة بالهوية و الروح الوطنية؛ التي لم يهدأ بال للحزب الشيوعي الفرنسي من أجل امتصاصها و نسفها، لكن ثبات مناضلي هذا التيار مكنهم من الصمود أمام تلك المكائد التي كان يحيكها الحزب الشيوعي، إضافة إلى ذلك كان لمناضلي هذا التيار العديد من المشاركات في معركة التحرر العالمية؛ متجاوزين كل أشكال العنصرية التي كانت مفروضة عليهم .

وعليه فإن خلاصة تلك التعاريف تكمن في أن التيار الاستقلالي كان ثوريا، راديكاليا، إستقلاليا، وطنيا، وهذا طبعا ما يقودنا إلى استنباط أفكاره السياسية وتحديد إيديولوجية.

1.2 الأفكار السياسية الكبرى لدى التيار الإستقلالي:

إنّ تحديد طبيعة التيار الاستقلالي من خلال التعاريف الآتية الذكر تقودنا مباشرة إلى معرفة أفكاره السياسية والتي إنحصرت في أن هذا التيار كان ثوريا، راديكاليا، وطنيا، إستقلاليا من جهة ومن جهة أخرى تسهل علينا هذه الأفكار السياسية فهم مبادئ وأهداف عمل دبلوماسيته و توجهاتها المختلفة، و على هذا الأساس سنعالج هذا العنصر متكئين على تلك الأفكار لفهم أهم تصوراتهم السياسية :

أ.التيار الإستقلالي ثوريا راديكاليا :

لقد استطاع نجم شمال إفريقيا في ظرف وجيز من تأسيسه أن ينزلق من كونه حركة ذات طابع عمالي نقابي إلى حزب سياسي عتيدي، فقد كان مبدؤه المعلن عنه في البداية " إصلاحيا " ولكن كان هدفه " ثوريا "، فبعد أن بدأ كمنظمة نقابية تتضوي تحت ظل الحزب الشيوعي الفرنسي كما سبق الذكر؛ لم يلبث إلا سنة واحدة وسلم رئاسته إلى أحمد مصالي الحاج؛ المتقد حماسا وطموحا فأعلن الانفصال مباشرة عن الحزب الشيوعي، مناديا بالقومية العربية الإسلامية الجزائرية المتناقضة فكرا ومضمونا مع مبادئ الحزب الشيوعي الفرنسي، الأمر الذي أسفر عن تصادمات لا تنتهي بينهما، فالتيار الثوري الذي بدأ بالبروز في نجم شمال إفريقيا أولا وحزب

الشعب لاحقا، بدأ بالتأثير على العناصر الشيوعية مما أدى إلى جعل المعركة تشتد بينهما، طبعاً لم تقف العناصر الشيوعية مكتوفة الأيدي حيث شكلت نزعة إنكارية لمبدأ " الوطنية الجزائرية " و جاهروا برأيهم حتى في اجتماع موسكو 1926م ضد إعلان الكومنترن اعترافه بالوطنية الجزائرية⁵، الأمر الذي جعل من هذا التيار يتميز عن الحركات الاستقلالية الأخرى بعدة مبادئ ثورية منها : وجود العمال كقطعة أساسية ثورية في الوقت الذي كانت فيه غيرها من الحركات تقوم في أساسها على المثقفين وأصحاب المناصب .. الخ، والاعتماد على العمل الثوري لتربية المناضل وجعله يتمرن على تحمل المسؤولية بشجاعة وحزم؛ وذلك بإثراء نظرياته الثورية في ميدان العمل، فكانت الأفكار تتولد من العمل وتقود إلى العمل، كما كون إيديولوجيته الثورية انطلاقاً من أرضية الشمال الإفريقي والواقع الاستعماري المخزي، بالاعتماد على قاعدة اجتماعية وواقع تاريخي يأخذ بعين الاعتبار العقيدة الإسلامية والعادات والتقاليد مستعملاً " الجدلية الثورية " كوسيلة للتحليل السياسي وربط حركته الوطنية الثورية بالحركات التحررية العالمية وبما يجري في الصعيد الدولي⁶، هكذا اتضحت " ثورية و راديكالية التيار الاستقلالي .

ب. التيار الإستقلالي وطنيا وإستقلاليا :

منذ أن ظهر النجم للهولة الأولى إتضحت اهدافه، وبدا كأنه تنظيم حامل لفكرة " الوطنية " والدعوة إلى الاستقلال، فقد تأسس هذا التنظيم كما سبق الذكر عند العمل المهجريين في ظروف متميزة ساعدت على قيامه، ولاقى أثناء تطوره جملة من التحديات والمصاعب والشدائد؛ في مقدمتها قلة الإمكانيات وصعوبة التجنيد الواسع النطاق وتكالب السلطة الإستعمارية عليه، التي إنحالت عليه بالقمع والتضييق؛ ضمن هذا السياق يقول صالح بلحاج: "إنّ النجم جمعية أنشئت للدفاع عن مصالح مهاجري شمال إفريقيا المادية والمعنوية ومطالبة إستقلال بلادهم"⁷، ففي مؤتمر بروكسل 1927م إتضح أيضا الطابع " الوطني " و "الاستقلالي" للتيار الاستقلالي، بعد أن قدم مصالي الحاج مداخلة تحدث فيها عن تاريخ الاستعمار في الجزائر وعن الأوضاع السائدة فيها، وخصص الجزء الأخير منها لرفع مطالب النجم وصرح قائلاً: "مطالب الجزائريين "نجم شمال إفريقيا " وهو يمثل مصالح الكادحين من

أهل إفريقيا الشمالية ويطالب من أجل الجزائريين بتحقيق المطالب التالية ويسأل المؤتمر أن يتبناها وهي : استقلال الجزائر وانسحاب قوات الاحتلال الفرنسية وتكوين جيش وطني .. الخ
8"

ويتجلى الطابع الوطني والاستقلالي أيضا بوضوح للتيار الاستقلالي في لهجة الخطاب السياسي وأسلوبه؛ خاصة في المنابر الدولية بطريقة مخاطبته الاستعمار كما هو ممثل في هذه العبارة التي قالها مصالي الحاج : "هذه المطالب الجوهرية التي نقاتل من أجلها و لا أستبعد قيامنا بالعمل الحازم الفوري لكي ننتزع من الإمبريالية الفرنسية"⁹، وقد نشرت صحيفة الأمة اللسان الناطق للتيار الإستقلالي في أكتوبر 1934م مقالا مطولا، أكدت فيه على التوجه الوطني والإستقلالي للعمل الدبلوماسي، أهم ماجاء فيه مايلي: "نقولها صراحة ..؟ إنا وطنيون نطالب بحقوقنا باسم العدل وباسم حق الشعب في تقرير مصيره، ونطالب بالحرية و الإستقلال لبلادنا؛ ونطالب بالتالي بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره من خلال المبادئ المعلنة من طرف الرئيس ولسن عام 1919م وبلاستقلال الكامل لشمال إفريقيا .."¹⁰

3. مبادئ وأهداف العمل الدبلوماسي للتيار الاستقلالي:

لقد كان الأصل الذي أنشئ من اجله نجم شمال إفريقيا هو رفع المظالم عن العمال أمام الرأي العام الفرنسي؛ وذلك بالتنسيق مع كل الطبقات العاملة والمهاجرون من مختلف البلدان المستعمرة، الأمر الذي جعل منه جمعية نقابية ذات بعد عالمي ركزت جهودها حول مصير الطبقة الشغيلة، وبعد أن وجد أعضاؤه المغتربون جوا نفسيا ساعدهم على الانخراط في تنظيمات عمالية تابعة لليسار الفرنسي، في أرض لم تكن أرضهم، ومحيط غريب عن محيطهم وجوا سياسيا ساعدهم على التجمع وإسماع صوتهم عاليا في المحافل الدولية، ومن ثم تضمن نشاطه الدبلوماسي عدة مبادئ ارتبطت ارتباطا وثيقا بالبعد التحرري نذكر منها :

1.3 التعاون المشترك وربط أواصر الصداقة القضايا العادلة ودعم حركات التحرر :

لقد ابتدأ نجم شمال إفريقيا نضاله الدبلوماسي مبكرا، عاملا بمبدأ التعاون المشترك وربط أواصر الصداقة مع الدول الصديقة ذات المصير المشترك، كما قام النجم بتجريد مختلف مصادر الفشل الدبلوماسي التي مست الحركة الوطنية في حركة الأمير خالد الهاشمي، ولكن، فكما يقال التجربة أعظم أستاذ فإن حركة نجم الشمال الإفريقي نهجت نهجا خاصة بها، على مستوى العمل الدبلوماسي معتمدة في ذلك على المرتكزات التالية :

أولا: تأسيس الحركة في نفس البلاد الفرنسية حتى يكون النضال الخارجي في مأمن من ضغط ومكائد المستوطنين .

ثانيا: اتخاذ المرحلة في التنظيم والتسيير؛ فقد انضوى مختلف أعضاؤها تحت ظل الحرب الشيوعي الفرنسي، وهذا ما مكّنهم من التمرن على العمل النضالي و استعاب النظام الحزبي حسب الطرق العصرية، كما تمكنوا من تغطية نشاطهم من البداية الحرجة، ثالثا وأخيرا : إتخاذ أسلوب المراوغة مع الإستعمار، فأعلنوا إنّ المنظمة الجديدة نقابية تدافع عن حقوق العمال فحسب، وبعيدة تماما من شبهة ممارسة العمل السياسي، حتى حصلت على أنصار من العمال وبعض الفئات الفرنسية التقدمية¹¹، وقد يكون حضور هذه المرتكزات من بين العوامل التي قوت وعززت هذا المبدأ – ربط أواصر الصداقة – من جهة ومن جهة أخرى ساهمت في تحقيق النضج الدبلوماسي للحزب؛ والتي إتضح تجليتها بعد سنة من تأسيس النجم أي في عام 1927م في مؤتمر بروكسل الذي سنتظمه "الجمعية المعادية للإضطهاد و الإستعمار"؛ والذي حضرته وفود من آسيا وإفريقيا وأوروبا وأمريكا، ومن الشخصيات الحاضرة من الهند :نهرو ..الخ، وقد عبر من خلاله مصالي الحاج عن تطلعات شعوب المغرب العربي ذات المصير المشترك الباحثة عن إستقلالها و إسترجاع سيادتها الوطنية من خلال ما قام به من اتصالات تعبوية في صفوف المؤتمرين عبر خطاب فيه عن مخاطر الاستعمار ودناءة أساليبه وذلك بقوله:"تمركزت الإمبريالية الفرنسية على أرض الجزائر بقوة السلاح والتهديد والوعود الخلابه، واستولت على الثروات الطبيعية وعلى الأرض بواسطة اغتصاب الآلاف من العائلات الذين كانوا يعيشون من

إنتاج أعمالهم، وأراضيهم المعتصبة قد سلمت إلى المعمرين الأوربيين وإلى الأهالي وعملاء الإمبريالية (..) والاعتصاب قد نفذ كما هي العادة تحت شعار المدنية، وباسم هذه المدنية المزعومة قد ديست بالأرجل جميع هذه التقاليد .."¹² .

وهكذا فإن نجم الشمال الإفريقي حقق ولأول مرة في تاريخه نصرا باهرا على الصعيد الدبلوماسي بالرغم من تعرضه لمضايقات عنيفة من طرف السلطات الإستعمارية والحزب الشيوعي الأمر الذي جعل من أبو القاسم سعد الله يصف النجم بقوله: "إن ميلاد نجم شمال إفريقيا كان أحد الأحداث العظيمة في تاريخ الجزائر السياسي"¹³، أما مصالي الحاج فيقول: "فبمجرد أن ولدنا تمّ الإعلان عن برنامجنا السياسي الاستقلالي ووحدة شمال إفريقيا بطريقة علمية"¹⁴، وعلى أية حال فإنّ نجم شمال إفريقيا بعد مؤتمر بروكسل عقد اجتماعا بعد العودة من باريس 1927م؛ تمخض عنه تقريرا مفصلا عن نشاطاته الدبلوماسية إلى مهاجري شمال إفريقيا، وقد أخبرهم أنّ المؤتمر كان خطوة "واضحة" وهامة نحو تحقيق الهدف الوطني؛ وأنّه قد تمت الموافقة على كل مطالبهم ثمّ ي الزعماء المنفيين (الأمير خالد الهاشمي، عبد الكريم الخطابي، عبد العزيز الثعالبي)، ثمّ نادى كل جماهير شمال إفريقيا إلى الانضمام تحت رايته¹⁵ .

ولقد كان هدف النجم أو التيار الاستقلالي بهذه الخطوة هو دعم القضية المغاربية العادلة و كسب مزيد من التأييد الدبلوماسي بالأخص من الشعوب المضطهدة ذات المصير المشترك في إفريقيا الشمالية أولا، ثم يصوب أنظاره إلى العالم العربي والإسلامي ثانيا، ولم يكن دور النجم وخلفه حزب الشعب الجزائري مقتصرًا على توعية العمال فحسب بل كان أيضا منحصرا في نشر الدعوة للحركة الوطنية الجزائرية والعمل على إقناع الشعب الفرنسي بما وكسب الأنصار والأصدقاء والشرفاء لهذه الحركة المكافحة¹⁶ .

2.3. الإستقلالية في إتخاذ القرارات مع تبني خيار الدفاع عن الإسلام والوحدتين العربية والمغاربية:

من خلال المشاركة الأولى دبلوماسية للتيار الإستقلالي في مؤتمر بروكسل، اتضحت الملامح الكبرى لهذا المبدأ؛ وذلك من خلال التصريح الذي أدلى به مصالي الحاج قائلا: "في الوقت الذي نؤيد فيه الشعوب المستضعفة والمستعبدة من أجل التحرير فلا علاقة لنا مشتركة مع منظماتها الوطنية"¹⁷، تزامن هذا مع تحضير الفرنسيين للإحتفالات المئوية لإحتلال الجزائر؛ الأمر الذي أوحى إلى مناضلي التيار الإستقلالي من تكثيف نشاطهم الدبلوماسي والمضاعفة من حملتهم الواسعة المعادية للإستعمار؛ ضمن هذا السياق صدر منشورا باللغتين تحت عنوان عريض: "النضال ضد الإمبريالية الفرنسية"؛ وقد شجب الإحتلال وأعتبره عمل جيش متعطش للنهب؛ مما أدى إلى أسر العديد من المناضلين في صفوف هذا التيار؛ وأصروا ان قانون الأهالي الذي تطبقه إدارة الإحتلال يطبق باسم "الوجه النفاقي للحضارة"¹⁸، إن هذا القرار جاء مكرسا للسيادة الجزائرية المطلقة على تنظيم نجم شمال إفريقيا خاصة مع بداية الانسحابات القيادية للمناضلين التونسيين والمغربيين، معلنا في نفس الوقت أن التنظيم سيد نفسه لا يتلقى الأوامر من أحد سواء من الداخل أو من الخارج، الأمر الذي يجعلنا نجزم بأن التيار الاستقلالي سينتهج في أسلوبه الدبلوماسي العمل بمبدأ الاستقلالية في اتخاذ القرارات السياسية بالأخص تلك المعادية للاستعمار، وقد شهدت سنة 1935 مشاركة وفد من نجم شمال إفريقيا في المؤتمر الإسلامي الأوروبي بجنيف السويسرية؛ حيث التقى مصالي الحاج بالأمير شكيب أرسلان، وأجذب إلى أطروحاته العربية الإسلامية، وضمن هذا السياق يعتقد الباحث عمر بوضرية أن حضور نجم شمال إفريقيا هذا المؤتمر يؤكد الاهتمام الذي أصبح يوليه للقضايا العربية والإسلامية عموما إضافة إلى اهتماماته المغاربية، فالنجم مثلا لم يكن يحتج على سياسة الإدارة الفرنسية محليا فقط؛ بل أصبح يحتج أيضا حتى على تدخل الجيش الفرنسي في سوريا ولبنان والمغرب و تونس وعرقلة الإنجليز للحركات الاستقلالية في مصر¹⁹، ومن ثمّ فقد أضحت إستراتيجية مصالي الحاج الدبلوماسية تركز أساسا على الإسلام وفضاء البلدان العربية؛ لأن الإسلام كان المحرك الكبير للدفاع عن الشخصية والكرامة والإرتباط مع التاريخ، كما كان أول دافع ومكون للدفاع عن الشخصية الجزائرية، وقد كان الشعب الجزائري يرغب في تحريره كما يرغب في تحرير

البلدان التي كانت لهم معها روابط تاريخية؛ حيث كان يرى ان تحرير شمال إفريقيا وسيلة لتأسيس مغرب عربي موحد؛ وبالتالي كان هناك شعور عربي إسلامي مغربي عند الشعب الجزائري، وما يؤكد صحة ذلك تلك المقالات التي كان يمضيها مصالي الحاج ويصدرها في فترة حكم حزب الشعب قبل اندلاع الحرب العالمية الثانية؛ والتي كانت تصب في خانة الدفاع عن الإسلام والمسلمين ضد التنصير وتعزيز الانتماء العربي و المغربي²⁰، إن هذه الإستراتيجية الدبلوماسية الجديدة التي تبناها نجم شمال إفريقيا كانت تهدف بالأساس إلى تقوية النجم دبلوماسيا، من خلال إغراء القومية العربية الإسلامية هذا من جهة ومن جهة أخرى، حسب الباحث عمار رخيطة فإن هذه المواقف يكشف عن التوجه الجديد لحزب نجم شمال إفريقيا تجاه البلدان العربية، وهنا يتبين أنّ الرجوع إلى العالم الإسلامي كعنصر استراتيجي مضاد للإمبريالية يهدف إلى البحث عن تحالفات جديدة مع البلدان العربية؛ ونذكر على سبيل المثال: مطلب استقلال سوريا من خلال المظاهرات التي نظمها النجم بباريس سنة 1930م²¹.

كما كان لمؤتمر القدس ديسمبر 1930م الذي نظمه العرب صدى كبير في شمال إفريقيا، حيث اعتبر "برلمانا روحيا إجتماعيا للحركة الإسلامية"، بالرغم من ان فرنسا منعت مندوبيها من المشاركة فيه، لكن بفضل الحنكة السياسية لمصالي الحاج تمكن من إيجاد ممثلين لهم وذلك عن طريق المنفيين "عبد العزيز الثعالبي تونس، والأمير سعيد الجزائري، حيث نوقشت القضية البربرية وتم التعبير عن الأمانى بأن تعيد فرنسا إلى البربر حرياتهم الدينية؛ وتمت المصادقة بالإجماع على عريضة ضد الاستعمار أهم ما جاء فيها مايلي: "إنّ القوة لا يمكنها ولا يجب أن تكون وسيلة لاكتساب الحقوق وهي ليست عنصرا شرعيا للملك و الإستعمار و لا يتوافق مع الكرامة الإنسانية وعليه فلا يمكن للسلم أن يخضع له"²².

وقد بينت جريدة الأمة هذا المبدأ والموقف العنيد لمصالي الحاج؛ وهو إستقلال الجزائر والميل إلى العمل المباشر، ففي العدد الأول منها شدّد مصالي الحاج على مشكلة التنظيم قائلا: "إلى إخواننا يجب أن ينظموا أنفسهم لكي ينتزعوا بقوة حقوقهم الاجتماعية"، أما العدد الثاني فقد

شرح فيه مصالي الحاج بالتفصيل أهمية التضامن والوفاق بين الشعوب المغربية والعربية؛ معتبرا أن هذا الوفاق والتضامن هو السبيل الوحيد الذي يقودها لتحرير بلدانها، أما في العدد الثالث شرح بوضوح المرجعية إلى الإسلام؛ فالجريدة طبعت بالنمط العريض قولاً للشيخ محمد عبده أهم ما جاء فيه: "إنّ الوطنية الحقيقية في الإسلام تتجسد في العمل"²³، وإذا كان دور النجم لا يبرز بوضوح من خلال الوصف السريع للحركة فذلك لسبب أنّ هذه الحركة تعرضت للقمع منذ بداية نشاطها؛ حيث واجهت العديد من الصعوبات وموجات كبيرة من الضغط الدبلوماسي خاصة من طرف الحزب الشيوعي، فقد كان نشاطها في البداية ينحصر في أواسط المهاجرين المغاربة في فرنسا وذلك منذ مشاركتها في مؤتمر بروكسل عام 1927م؛ وقد بذل مصالي الحاج مسؤول الحزب جهوداً مضمّنة لتكثيف العلاقات الدبلوماسية مع الدول الإسلامية وبالأخص المغربية؛ كل ذلك من أجل تقوية نشاط النجم وبعثه من جديد بعد أن تم حله عام 1929م²⁴.

إنّ الشغل الشاغل لمصالي الحاج ورفاقه كان واضحاً من البداية؛ وهو الاحتياط لكل تعبير من شأنه أن يؤدي إلى إعادة النظر في التوجهات المحددة من الأغلبية في الجمعية العامة التي أثبتت على نحو صريح أن مصالي الحاج والحاج علي يعتقدان أن: "الاستقلال التام وحده الكفيل بإقناع الشعوب المستضعفة، والحل الوحيد لتحقيق ذلك هو تأسيس برلمان أهلي كمرحلة أولى يضمن إستقلال الجزائر"²⁵، وللإشارة فقط، فقد عرف نجم شمال إفريقيا بقيادة مصالي الحاج ضموراً وعجافاً دبلوماسياً بين سنتي 1930 و1932م، فكان النشاط والمناشير قليلة جداً بالمقارنة مع السنوات الماضية في بداية التأسيس؛ ولم يكن الحزب قادر حتى على تقوية نفسه وقواعده، فمنذ سنة 1932 عرف انطلاقة جديدة؛ حيث سهل ارتفاع العاطلين عن العمل عدة إرتدادات و أعمال شغب حدثت في شمال إفريقيا؛ فمثلاً حدثت مظاهرات في البلاد التونسية ضد المتجنسين، وأخرى في الرباط وفاس وحوادث أخرى في الجزائر؛ وكانت كلها متعلقة أساساً بمنع العلماء من التدريس من طرف السلطات الاستعمارية، وهكذا نرى

نجم شمال إفريقيا من رماده من جديد وتقوى تحت دفع ثلاث مناضلين وهم السادة راجف بلقاسم وكذا عمر العميش و مصالي الحاج ²⁶ ، هذا الأمر إنته به إليه العقاد وعبر عنه بقوله : "أراد مصالي الحاج أن يجعل من النجمة حركة شمال إفريقية فطالب باستقلال الأقطار كلها"²⁷.

3.3 تكييف النضال الدبلوماسي مع متطلبات الكفاح في الداخل والسعي إلى تدويل القضية :

بعد مؤتمر بروكسل الشهير؛ بدأت تتضح المعالم الكبرى للمبادئ الدبلوماسية للتيار الاستقلالي كما سطرها مصالي الحاج وبعض المناضلين المتشبعين بروح الوطنية والنضال، والتي تمّ الإعلان عن البعض منها سنة 1927م، وعن جميعها في العام 1933م وفقا للمناخ السياسي السائد في كل طور من أطوار التطور التي عرفها التيار الاستقلالي -نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب-، لتصبح فيما بعد خطرا على المناضلين ليغير التيار الاستقلالي من إيديولوجيته الدبلوماسية معتمدا على عاملين: الأول -الجو السياسي السائد في الجزائر المغاير لجو فرنسا، والعامل الثاني هو نشاط التشكيلات السياسية الأخرى داخل البلاد المستعمرة²⁸؛ إنطلاقا من هذا حاول مصالي الحاج ورفاقه تكييف النشاط الدبلوماسي في الخارج مع متطلبات الكفاح في الداخل ساعيا في نفس الوقت إلى تدويل القضية الجزائرية وإيصالها إلى أروقة عصابة الأمم، بالفعل كان له ذلك في العام 1930م؛ حيث توجه مصالي الحاج زعيم التيار الإستقلالي بمذكرة إلى عصابة الأمم المجتمعة بسويسرا في نفس السنة؛ وهي السنة التي شهدت تنظيم احتفالات فرنسية بمناسبة مرور مائة عام من احتلال الجزائر، وقد جاءت فكرة تدويل القضية الجزائرية حسب مصالي من خلال وجود لجنة سورية فلسطينية لها مقعدا في عصابة الأمم للدفاع عن القضية العربية فقال: "مادامت أنشئت لتكون هيئة دولية فرما أستطيع أن أبلغ لها المذكرة لأعلمها بالوضعية التي يوجد فيها الشعب الجزائري؛ وفي نفس المناسبة أستطيع أن ارفع إليها احتجاجا قوي اللهجة ضد الاحتفال بالذكرى المئوية لاحتلال الجزائر"²⁹ ، وضمن ذات بقول أيضا

يقول أيضا في مذكراته: " إنَّ إرسال هذه المذكرة لعصبة الأمم أعطاني فكرة في إنشاء وسيلة للتعبير والتعريف بالنشاط والبرنامج السياسي بصفة أحسن وقررت أن تكون تسميتها الأمة

30» .

لقد أخذ التيار الوطني الاستقلالي ينمو دبلوماسيا وبصورة منتظمة في جميع الأوساط، فعلى سبيل المثال لا الحصر؛ تناول مفدي زكرياء عضو نجم شمال إفريقيا الكلمة حين أشاد بفكرة الاستقلال الوطني في المؤتمر الثاني للطلبة المسلمين لشمال إفريقيا سنة 1932م، وأمام نجاح النجم وسمعته المتزايدة التي اكتسبها، قرر قاداته وضع برنامج سياسي مناسب للوضعية الجديدة؛ إضافة إلى مذهبه الجديد الأصلي الداعي إلى " استقلال " بلدان شمال إفريقيا كلها، وتمَّ ذلك فعلا خلال الجمعية العامة التي انعقدت في 28 ماي 1933م ب 44 شارع (بروطاريا)، حيث تمت المصادقة بالإجماع على المشروع الذي قدم باسم الفرع الجزائري³¹، وقد تمَّ إتخاذ قرار حول موقف النجم من إدعاءات الشيوعيين الفرنسيين، وذلك من خلال طرح سؤال للحاضرين مفاده: "هل ترغبون في التبعية للحزب الشيوعي أو تشكيل منظمة مستقلة على أساس وطني ..؟"، وقد تبنى الحاضرون بالإجماع الصيغة الثانية؛ وكان خيارهم نجم شمال إفريقيا مستقلا، فبعد تأييد هذه الفكرة أكد العمال المهاجرون عن رغبتهم الملحة في طرح القضية الجزائرية على أساس الاستقلال المغاربي، كما تم اختيار قيادات، وهنا وجد الشيوعيين أنفسهم معزولين عن الحزب الشيوعي الفرنسي وفي وضعية غامضة بجزم سياسة نجم شمال إفريقيا³²، وضمن هذه الرؤية يذكر مصالي الحاج أنَّ الحزب الشيوعي حاول أن يحرم النجم من الانفتاح على المستوى الفرنسي والعالمي؛ حيث أنَّه بين سنتي 1931 و1932م تمَّ منع النجم من حضور العديد من المؤتمرات الدولية؛ مثل مؤتمر (أمستردام)، الذي تمت فيه مناقشة القضايا الاستعمارية، وعليه يمكن القول حسب مصالي أنَّ: "هجمات الشيوعيين المتكررة أوجعت النجم في الساحة الدولية أكثر من السياسة الاستعمارية نفسها"³³، كما شهدت سنة 1933م انعقاد المؤتمر التاريخي الثالث لطلبة شمال إفريقيا بباريس؛ وقد حضر وفد من النجم هذا المؤتمر

إلى جانب شخصيات مغربية أخرى مرموقة مثل : علال الفاسي والذي كان مبعدا في باريس
34 .

4. انعكاسات الجهد الدبلوماسي لمصالي الحاج على القضية الجزائرية :

لقد استطاع التيار الاستقلالي بفضل الجهود الدبلوماسية لمصالي الحاج من تقوية القضية الجزائرية، في وقت كان الظرف الجزائري يتميز بتفاقم البطالة وتدهور الأوضاع في مختلف المجالات، إضافة إلى ذلك غليان سياسي كبير خاصة سنة 1933م، كما شهدت هذه الفترة إجراءات تعسفية ضيقت نشاط العلماء، أما في المغرب وتونس تميزت هذه المرحلة هي الأخرى غليان سياسي كبير؛ أسفر عن قمع النضالات الوطنية وسجن العديد من القادة السياسيين، أما على الصعيد الدولي تصاعد التيار الفاشي والنازي بأوربا كما تزايد خطر إنفجار الحرب الكونية الثانية؛ وكان معلوما أنّ الجزائريين ينساقون إليها للدفاع عن فرنسا؛ فكانت هذه الظروف وضعا ملائما زود النجم بفرص إضافية للتدخل والتعبير عن موقفه إزاء الإستعمار في الساحة الدولية، حيث أظهر حضوره "الدبلوماسي" معبرا عن موقفه في كل حدث أو مناسبة، وراح يغدوا لإيصال صوت القضية الوطنية عالميا³⁵.

كما ساعد النشاط الدبلوماسي لمصالي الحاج وأعوانه على تثقيف الجماهير الشعبية سياسيا لا سيما الطبقة الشغيلة أو المهاجرين بفرنسا وأروبا؛ إضافة إلى الطلبة، كما جعل القضية الجزائرية معروفة عالميا، ولم تحن سنة 1930م حتى بدأ النجم بالتوغل إلى العالم العربي³⁶ ، فقد أغتتم فرصة الاحتفالات المئوية ليشن حملة واسعة للتنديد بالسياسة الإستعمارية في الجزائر؛ وقد شهد أن فوض مصالي الحاج أثناءها بتوجيه مذكرة إلى عصبة الأمم في عام 1930م؛ عرفت بالمزاعم الفرنسية وسلطت الأضواء على الوضع الوطني الحقيقي، وقد تمّ توزيع هذه المذكرة على نطاق واسع بفضل صحيفة " الأمة " التي أصبحت همزة وصل ليس بين النجم والطبقة المهاجرة والجزائر فحسب؛ بل حتى بين مختلف بقاع ذاتها، كما إستطاعت من خلال نشراتها نشر فكرة الإستقلال في أواسط الشعب إلى جانب السياسة الإصلاحية للنجم³⁷ ، إنّ هذا التنديد بالسياسة الاستعمارية إزاء الجزائريين سي طرح شكل الاستقلال؛

صحيح أنّ الإستقلال لا يعطى بل ينتزع ولكن المسألة كانت دائما في حاجة إلى أن تعرف من طرف الجمهور الواسع، وبالتالي أراد أن يجعل مصالي مذكرته هذه "محاكمة" للإستعمار³⁸، ومن ثم شكلت سنة 1933 م تاريخا نوعيا في تعميق نجم الشمال الإفريقي لاستقلاله. لقد كانت تلك المقالات تذكر بالنزعة البطولية لمناضلي التيار الاستقلالي بأسلوب أكثر ثورية؛ كما عبرت عن الإيديولوجيات العمالية الوطنية أيضا، ففي الرسالة التي وجهها النجم إلى عصبة الأمم؛ والتي تم الحديث عنها سابقا؛ أعد جدولاً كاملاً من أجل الإمام بوضعية المسلمين الجزائريين خص مسألة انتزاع الأراضي، وتراجع تعليم اللغة العربية و نقص المدارس العربية؛ التي بلغ عددها 52 مدرسة لجانب المسلمين و 100 مدرسة لجانب الغير المسلمين، إضافة إلى عدم المساواة والعنصرية.. الخ، و انعدام الحقوق السياسية كما نفيت عن فرنسا صفتها الحضارية³⁹، وبالتالي كان هذا التحليل يوافق ما تقول الجماهير الشعبية، فعلاوة على تأكيد البرنامج لمطالب الاستقلال - الحرية - المساواة وتعميم اللغة العربية والتعليم الإجباري و الاعتراف بالحق النقابي؛ سيتخذ النجم مواقف واضحة من أحداث قسنطينة؛ ونفي القادة الدستوريين التونسيين وإصدار الظهير البربري بالمغرب الأقصى، إنها حسب أحمد المالكي الظرفيات التي ستقوي من أواصر التضامن بين مختلف المجتمعات المغاربية كونها ستوفر شروط التقارب بين المغرب والمشرق، ففي المؤتمر الإسلامي العام المنعقد بالقدس 1931م تأكد: "أنّ البلاد العربية وحدة تامة لا تتجزأ وكل ما طرأ عليها من أنواع التجزئة لا تقره الأمة ولا تعترف به"⁴⁰.

هذه العوامل مكنت التيار الاستقلالي من الظهور دبلوماسيا وهذه هي النظرة التي مكنته أيضا من الإستمرارية في الحياة والتوغل إلى الأوساط الشعبية في الساحة العالمية؛ وبعد ذلك في قلب النضال الجزائري، بالرغم من تنكر الحركات الوطنية الإصلاحية له لغرض أو لآخر، ومن ثمّ تطور الحزب عتيد في الوطن الجزائري و انتشر وسط جماهيره المطلعة، وضمن هذا السياق يصفه أبو القاسم سعد الله قائلا: "إنّ ميلاد نجم إفريقيا كان أحد الأحداث العظيمة في تاريخ الجزائر السياسي، فقد ساهم بإتجاهه الثوري ونظامه في تطويره تطورا حديثا

وعمل على تدعيم وتوجيه الحركة الوطنية بشكل فعال ..⁴¹ ، والنجم الذي ولد من رمد كثير من المحاولات الوطنية و يشجعه تأييد بعض اليساريين الأوربيين وتطورات الشرق الأدنى، حاول أن يدخل عناصر جديدة في السياسة الخارجية الجزائرية خاصة خلال الفترة الممتدة بين سنتي 1929م وسنة 1933م؛ والتي لم تكن مدهشة كثيرا لأنه واجه العديد من العقبات من طرف السلطة الإستعمارية، كما كان محاربا من طرف الشيوعيين لموقفه الوطني⁴² .

ولعل الشيء الذي زاد من سمعة مصالي الحاج ورفاقه دبلوماسيا، هو تبني فكرة إحياء الشخصية العربية الإسلامية؛ وابتعاده عن الحزب الشيوعي الفرنسي، فبكل شجاعة تحدى مصالي الحاج الأروبيين الذين كانوا يقولون أنّ العرب متخلفون وليس لهم أية حضارة؛ فقد رد على هؤلاء بقوله: "لا يمكن مقارنة السنغاليين، إننا أناس نبلاء خلقنا من جنس نبيل؛ وفضل الإسلام أستطاع شعب نجم شمال إفريقيا أن يتخلص من مصائب المبشرين وقضى على محاولاتهم الرامية للإدماج؛ مبديا تفاؤله بالعودة إلى منابع الصافية في الحضارة العربية الإسلامية"⁴³، ويقول مصالي الحاج أيضا في مذكراته: "من أجل سلامتنا ومن أجل شغل مكان كريم ولائق في العالم ولنقسم كلنا ويدنا على القرآن أن نعمل بلا هوادة على إنجازها و إنتصاره"⁴⁴ .

و بمناسبة محاكمة مسؤولي الحركة الوطنية الجزائرية مصالي الحاج و عيماش عمار و راجف بلقاسم؛ ندت جريدة الأمة بالتأمر على نجم الشمال الإفريقي العتيد قصد حله وبالسياسة الاستعمارية ؛ وراحت تطلب من مسلمي شمال إفريقيا أن يتحدوا ويكافحوا مع الحركات التقدمية ضد الفاشية أمام المحاكمات والتهديدات لحل نجم الشمال الإفريقي ؛ وكان من اللازم على الوطنيين أن يعدوه دائما بديلا لاستمرار الكفاح السياسي⁴⁵ ، زيادة على ذلك احتكاكه بالعالم الصناعي الرأسمالي الذي كان يتسم بصراع الإيديولوجيات مما سمح له بالتمسك بثقافته السياسية الأصيلة والمتجددة في آن واحد، وهنا استمد مصالي الحاج جزء كبيرا - بكل تحفظ - من ثقافته السياسية من الفكر السياسي الغربي؛ وذلك بتوظيف إيديولوجيته الثورية والتنظيمية في تعبئة المناضلين مع الحرص على الاحتفاظ بالقيم العربية الإسلامية مؤكدا في خطبه على ركن الجهاد⁴⁶ .

5. الخاتمة:

من خلال ماسبق عرضه وتحليله ومناقشته في هذه المقالة نستخلص مايلي:

أ. مبادئ الجهد الدبلوماسي التي أسسها مصالي الحاج أضحّت ثابتا أساسيا من إيديولوجية التيار الاستقلالي؛ حيث أنّها تميزت في أغلب أوقاتها بالحضور والتنوع والفعالية والقدرة على التأثير، كما كان يغلب عليها الطابع الثوري والوطني والاستقلالي والراديكالي، وبالتالي كانت تتماشى وأهداف التيار الاستقلالي شكلا ومضمونا، بغرض تنمية وعيها السياسي والدفاع عن وجودها باحثة عن إقامة علاقات سياسية جديدة تُخدم القضية الوطنية أولا والمغاربية ثانيا؛ مؤكدة بذلك انتمائها الجهوي والقطري .

ب. بالرغم من الطابع الثنائي والمزدوج لمبادئ الفكر الدبلوماسي للتيار الاستقلالي خلال الفترة المدروسة جزائرية - شمال إفريقية "؛ إلا أنّ مصالي الحاج جعلها تتعاطى وتتكيف مع أكثر من قضية دون الانحياز إلى قضية على حساب أخرى هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإنّ الإقرار بتعدد القضايا الدبلوماسية التي تخللت النشاط الدبلوماسي والنضالي للتيار الإستقلالي إستطاع مصالي الحاج من خلاله بفضل دهائه وحنكته السياسية، أن ينقل المعركة السياسية من الفضائين الوطني و المغاربي إلى الفضاء العالمي الدولي.

ج. كما ساعد النشاط الدبلوماسي لمصالي الحاج وأعوانه على تنقيف الجماهير الشعبية سياسيا، لا سيما الطبقة الشغيلة أو المهاجرين بفرنسا وأروبا إضافة إلى الطلبة كما جعل القضية الجزائرية معروفة عالميا، وبالتالي تأكدت القدرة المبكرة للتيار الاستقلالي من طرح قضية تحرره و استقلاله دبلوماسيا؛ والتي حظيت بمكانة خاصة في الساحة الدولية .

د. كما كان لهذه المبادئ إنعكاسات على النضال السياسي الوطني على المدى البعيد حيث رفعت فيما بعد مستوى وعي النخب السياسية دبلوماسيا الأمر الذي يدفعا إلى القول أنّ مصالي الحاج تمكن وضع حجر الأساس أو اللبنة الأولى للدبلوماسية الوطنية بمفهومها السياسي كونها حملت مشروعا سياسيا وطنيا دبلوماسيا سيقود فيما بعد قطار الثورة الجزائرية في الساحة الدولية تحت عنوان سياسي جديد إسمه " جبهة التحرير الوطني "

6. قائمة المراجع:

- 1- مراد بوعباش ، الدولة والمجتمع في برنامج الحركة الوطنية الجزائرية (1919/1962)م ، أطروحة دكتوراه ، جامعة الجزائر3 ، كلية العلوم السياسية ، إشراف سعاد العقون ، 2010-2011 ، ص 171.
- 2- محمد قنانش، الحركة الإستقلالية في الجزائر بين الحربين (1919/1939)م ، الجزائر ، 1982 ، ص 30-31.
- 3- محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية (1830-1954)م، منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر ، (د.ت) ، ص 126.
- 4- مراد بوعباش ، المرجع السابق ، ص 172.
- 5- عبد الرحمن بن العقون ، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر الفترة الأولى (1920/1936)م ، ج 1 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984 ، ص 127
- 6- محمد قنانش ، المرجع السابق ، ص 34.
- 7- صالح بلحاج ، الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين (1919/1939)م ، بن مرابط ، قسنطينة ، 2015 ، ص 409.
- 8- عمار نجار، مصالي الحاج الزعيم المفتري عليه ، دار الحكمة ، الجزائر ، 2009 ، ص 56.
- 9- صالح بلحاج ، المرجع السابق، ص 426.
- 10 - EL OUMA – DATE OCTOBRE 1934
- 11- عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون ، المرجع السابق ، ص 126.
- 12- أحمد المالكي ، الحركات الوطنية و الإستعمار في المغرب العربي ، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية ، لبنان ، 1994 ، ص 286.
- 13- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930 ، ج 2، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1992 ، ص 426

- 14 - الحاج مصالي ، المصدر السابق ، ص 141.
- 15 عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون، المرجع السابق ، ص 133.
- 16- عبد الحميد زوزو ،الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين (1919/1939)م، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1985 ، ص 57.
- 17- عثمان سعدي ، الجزائر في التاريخ ، دار الأمة ، الجزائر ، 2013 ، ص 687.
- 18- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق ، ص 382.
- 19- عمر بوضرية ، تطور النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية (1954/1960) ، دار الإرشاد ، الجزائر ، 2013 ، ص 45.
- 20- انظر المقالات : محفوظ قداش، محمد قناش، حزب الشعب الجزائري 1937-1939م (وثائق وشهادات) ، تر: خليل (أوذانيه) ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2013 ، من ص 65 الى 108
- 21- عامر رخيلا ، الحركة الوطنية والتأسيس للدبلوماسية الجزائرية ، ملتقى الدبلوماسية الجزائرية من 1830 الى 1962م ، ط2، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الح و ج والثورة ، 2007 ، ص 87 ،
- 22- محفوظ قداش ، تاريخ الحركة الوطنية 1919-1939م ، تر : احمد بن (الباز) ج 1 ، دار الأمة ، الجزائر ، 2011 ، ص 485.
- 23- بن يامين سطورا، مصالي الحاج رائد الوطنية الجزائرية (1898-1974) م ، تر : الصادق العماري ومصطفى ماضي، وزارة المجاهدين، الجزائر ، 2012 ، ص 75
- 24- أحمد مهساس ، الحركة الثورية في الجزائر (1914-1954) ، دار المعرفة الجزائر ، 2007 ، ص 115 .
- 25- بن يامين سطورا، المرجع السابق ، ص 75.
- 26- محفوظ قداش ، المرجع السابق ، ص 487م
- 27- إبراهيم بن عبد الرحمن العقون ، المرجع السابق ، ص 143.

- 28 - عبد الحميد زوزو، المرجع السابق ، ص 74.
- 29 - مصالي الحاج، مذكرات مصالي الحاج 1938-1998م ، تر : محمد المعراجي، ANEP ، الجزائر، 2007، ص 149
- 30 - نفسه ، ص 150.
- 31 - أحمد مهساس، المصدر السابق ، ص 117.
- 32 - محفوظ قداش، المرجع السابق ، ص 327.
- 33 - مصالي الحاج ، المصدر السابق ، ص 155.
- 34 - Mohamed Guenaneche et M.Kaddache , L'etoile nord-africaine 1926-1937, office des publication universitaire - alger,1994,p14
- 35 - صالح (بلحاج) ، المرجع السابق ، ص 444.
- 36 - عبد الرحمن بن إبراهيم العقون ، المرجع السابق ، ص 147.
- 37 - أحمد مهساس، المصدر السابق ، ص 116.
- 38 - عمر بوضرية ، المرجع السابق ، ص 44.
- 39 - محفوظ قداش ، المرجع السابق ، 367.
- 40 - أحمد المالكي ، المرجع السابق ، ص 291.
- 41 - أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ص 426.
- 42 - عبد الرحمن بن إبراهيم العقون ، المرجع السابق ، ص 148.
- 43 - عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية والى غاية 1962م ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1997، ص 291.
- 44 - مصالي الحاج ، المصدر السابق ، ص 158.
- 45 - Mohamed Guenaneche et M.Kaddache , op cit, p 70-72
- 46 - يوسف ميطوش، منابع الثقافة السياسية والخطاب الوطني عند كل من مصالي الحاج وفرحات عباس ، دار الأمة ، الجزائر ، 2013 ، ص 233.

7. قائمة المراجع:

المؤلفات:

- محمد قنانش، الحركة الإستقلالية في الجزائر بين الحربين (1919/1939)م ، الجزائر ، دن، 1982، ص 30-31.
- محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية (1830-1954)م، الجزائر ، منشورات وزارة المجاهدين، (د.ت) ، ص 126.
- عبد الرحمن بن العقون ، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر الفترة الأولى (1920/1936)م، ج 1، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب ، ، 1984، ص 127
- صالح بلحاج، الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين (1919/1939)، قسنطينة ، بن مرابط ، 2015 ، ص 409.
- عمار نجار، مصالي الحاج الزعيم المفتري عليه ، الجزائر، دار الحكمة ، 2009، ص 56.
- -EL OUMA – DATE OCTOBRE 1934 ⁴⁶
- أمحمد المالكي ، الحركات الوطنية و الاستعمار في المغرب العربي، لبنان ،مركز دراسات الوحدة العربية ، 1994، ص 286.
- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، ج 2، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1992، ص 426
- عبد الحميد زوزو، المهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين (1919/1939)م، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1985، ص 57.
- عثمان سعدي ، الجزائر في التاريخ، الجزائر ، دار الأمة ، 2013 ، ص 687.
- عمر بوضرية ، تطور النشاط الدبلوماسي للشوثة الجزائرية (1954/1960) ، الجزائر، دار الإرشاد، 2013، ص 45.

- محفوظ قداش، محمد قنانش، حزب الشعب الجزائري 1937-1939م (وثائق وشهادات) ، تر: خليل (أوذانيه)، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2013، من ص 65 الى 108
- عامر رخيعة، الحركة الوطنية والتأسيس للدبلوماسية الجزائرية ، ملتقى الدبلوماسية الجزائرية من 1830 الى 1962م ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الح و ج والثورة ، 2007 ، ص 87
- محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية 1919-1939م ، تر : محمد بن (الباز) ، ج 1 ، الجزائر، دار الأمة ، 2011، ص 485.
- بن يامين سطورا، مصالي الحاج رائد الوطنية الجزائرية (1898-1974) م، تر: الصادق العماري ومصطفى ماضي، الجزائر، وزارة المجاهدين ، 2012 ، ص 75
- أحمد مهساس، الحركة الثورية في الجزائر (1914-1954) ، الجزائر، دار المعرفة، 2007 ، 115 .
- مصالي الحاج، مذكرات مصالي الحاج 1938-1998م ، تر: محمد المعراجي، ANEP ، الجزائر، 2007، ص 149
- عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية والى غاية 1962م ، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1997، ص 291.
- يوسف حميطوش، منابع الثقافة السياسية والخطاب الوطني عند كل من مصالي الحاج وفرحات عباس ، الجزائر، دار الأمة ، 2013 ، ص 233.
- Mohamed Guenaneche et M.Kaddache , L'étoile nord-africaine 1926-1937, office des publication universitaire - alger, 1994, p14

الأطروحات:

مراد بوعباش، الدولة والمجتمع في برنامج الحركة الوطنية الجزائرية (1919/1962)م ، أطروحة
دكتوراه ، جامعة الجزائر 3 ، كلية العلوم السياسية ، إشراف سعاد العقون ، 2010-2011 ،
ص 171.